[141] ما هو سائلهم لنفسه، ورجل لم يقدم يدا ولا رجلا حتى يعلم أنه في طاعة الله قدمها أو في معصيته. ورجل لم يعب أخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب من نفسه، وكفى بالمرء شغلا بعيبه لنفسه عن عيوب الناس. 33 - وقال عليه السلام: ما من شئ أحب إلى الله بعد معرفته من عفة بطن وفرج، وما [من] شئ أحب إلى الله من أن يسأل. 34 - وقال لابنه محمد عليهما السلام: افعل الخير إلى كل من طلبه منك، فإن كان أهله فقد أصبت موضعه، وإن لم يكن بأهل كنت أنت أهله، وإن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك واعتذر إليك فاقبل عذره (1). 35 - وقال عليه السلام: مجالس الصالحين داعية إلى الصلاح (2) وآداب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاة الامر تمام العز، واستنماء المال تمام المروة (3) وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة، وكف الاذى من كمال العقل. وفيه راحة للبدن عاجلا وآجلا (4). 36 - وكان علي بن الحسين عليهما السلام إذا قرأ هذه الاية: " وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها (5) " يقول عليه السلام: سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا

---

(1) رواه الكليني في الروضة وفيها " وان لم يكن أهله كنت أنت أهله ". (2) في الكافي " مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ". (3) في الكافي " طاعة ولاة العدل تمام العز، واستثمار المال تمام المروة ". (4) قال الفيض - رحمه الله -: في كلامه عليه السلام ترغيب إلى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم واستفادة كل فضيلة من أهلها وزجر عن الاعتزال والانقطاع اللذين هما منبت النفاق ومغرس الوسواس والحرمان عن المشرب الاتم المحمدى والمقام المحمود الجمعى، والموجب لترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن الشرعية وآداب الجمعة والجماعات وانسداد أبواب مكارم الاخلاق. (5) سورة ابراهيم: 37. أي لا تحصروها ولا تطيقوا عد أنواعها فضلا من أفرادها فانها غير متناهية. قاله البيضاوى.